محمود ياسين .. آمن بالمسرح كفن خالد وجاد .. ورأى في السينما عملا ترفيهيا

بدأ حياته المهنية في الأعمال الفنية من خلال الأدوار الثانوية والأدوار الثانية وبدأ نجمه يلمع حتى أصبح فتى الشاشة الأول خلال فترة وجيزة، في بداياته كان أجره لا يتجاوز 5 جنيهات حتى أصبح في إحدى الفترات من أصحاب الأجر الأعلى في السينما المصرية، كان الظهور المميز الأول له من خلال مشاركة صغيرة بفيلم «3 قصص» إنتاج عام 1968 وجسد دور ضابط شرطة بالقصة الأولى، وظهر اسمه بتتر المقدمة باسم «محمد فؤاد يس» وهو اسمه الحقيقي حيث كان يعتز في البداية باسم والده الذي توفي وهو صغير وكان السادس بين أشقائه العشرة.

قدم محمود ياسين في مسيرته الفنية 250 عملا فنيا مختلفا في جميع المجالات الفنية، ففي البداية شارك في الفيلم الملحمي «شيء من الخوف» وكان أجره فيه 5 جنيهات ولاحظ الجمهور بداية تألقه فأشركه المخرجون والمنتجون في الأعمال بعدها في نحن لا نزرع الشوك، والرجل الغامض، وأختي، والخيط الرفيع، وبدأ نجمه يلمع حتى وصل إلى البطولة في بداية السبعينيات فقدم حب وكبرياء، وأنف وثلاث عيون، وامرأة من القاهرة، والحب الذي كان، حتى أثبت أنه يستحق البطولة المطلقة، وفي النصف الثاني من السبعينيات أصبح من أبطال الصف الاول المعدودين وأصحاب الأجر المرتفع تماما فقدم لا يا من كنت حبيبي، والرصاصة لا تزال في جيبي، ومولد يا دنيا، وسنة أولى حب، والعذاب امرأة، وأفواه وأرانب، وقاهر الظلام، ورحلة النسيان، وانتبهوا أيها السادة.

الفرصة الحقيقية جاءته من خلال فيلم «نحن لا نزرع الشوك»

كان محمود ياسين يؤمن بالمسرح كفن خالد وجاد، ويرى في السينما عملا ترفيهيا سوف ينتهي مع الأيام، لذلك صب اهتمامه على المسرح وقدم أعمالا مميزة، بينما قدم أدوارا صغيرة في بعض الأفلام منها فيلم «الرجل الذي فقد ظله» (1968) وفيلم «القضية 68» (1968).

ولكن الفرصة الحقيقية جاءته من خلال فيلم «نحن لا نزرع الشوك» (1970)، ليحقق نجاحا كبيرا ويدرك من خلاله قدرة وتأثير السينما على المشاهد، وينطلق في الأستوديوهات ليصل رصيده إلى 150 فيلما. لكن المسرحيات التي قدمها في بداياته أهلته في عام 2012 لتولي رئاسة البيت الفني للمسرح، وهو الجهة الرسمية التي تشرف على مسرح الدولة في مصر.

ومن أبرز أعماله المسرحية «ليلى والمجنون» و«ليلة مصرع جيفارا» و«وطني عكا» و«واقدساه» و«عودة الغائب»، كما لعب دور الراوي في مسرحية «سليمان الحلبي» و«دائرة الطباشير القوقازية» و«الزير سالم».

وبعد مسيرة فنية طويلة توفي الفنان المصري الكبير محمود ياسين صباح الأربعاء الموافق 14 أكتوبر عن عمر يناهز 79 عاما، بعد صراع طويل مع مرض الألزهايمر الذي أصابه قبل ثمانية أعوام. وكان ابنه الكاتب والممثل عمرو محمود ياسين قد أعلن عبر صفحته في فيسبوك وفاة والده.

أعمال كثيرة

في هذه الفترة من السبعينيات والثمانينيات كان يقدم أعمالا كثيرة في العام الواحد، ففي 1986 فقط قدم 7 أعمال هي مسلسل الأفيال، وأفلام، الجلسة سرية، والحرافيش، وامرأة مطلقة، وبلاغ ضد امرأة، وعصر الحب، ومدافن مفروشة للإيجار، واستمر على هذا المنوال حتى تسعينيات القرن العشرين وبداية الألفية الجديدة، فقد ازداد عمله بشكل كبير في التلفزيون، وإن كان لم يبتعد عن السينما بشكل كامل، ومن أعماله التلفزيونية أبوحنيفة النعمان، وضد التيار، وسوق العصر، والعصيان، ووعد ومش مكتوب، وكان آخر مسلسل له ماما في القسم مع الفنانة الكبيرة سميرة أحمد، وفي سنواته الأخيرة قدم عدة تجارب سينمائية مثل الجزيرة والوعد وجدو حبيبي، وكانت آخر أعماله مشاركته في مسرحية مصر فوق الجميع قبل 6 سنوات.

وخلال السنوات الماضية هاجمه المرض وبقي في منزله ولم يظهر في الأضواء حتى في التكريمات التي حرص نجلاه عمرو ورانيا على تسلمها وكان آخرها تكريم من وزارة الثقافة قبل وفاته بأيام قليلة، وقبل عامين أعلن ابناه اعتزاله الفن تماما، وفي أيامه الأخيرة اشتد عليه المرض حتى رحل عن عالمنا صباح أمس.

الأعمال الوطنية

وكان الفنان الراحل من أهم الفنانين الذين شاركوا في الأعمال الفنية التي وثقت لحرب أكتوبر ومنها الفيلم الأشهر الرصاصة لا تزال في جيبي مع حسين فهمي ويوسف شعبان، وفيلم حائط البطولات الذي أفرج عنه قبل سنوات عن بطولات قوات الدفاع الجوي، وفيلم أغنية على الممر، وفيلم الوفاء العظيم، وغيرها من الأعمال الفنية الخالدة.

حياته الشخصية

وتزوج من الفنانة شهيرة وأنجب نجليه الفنان والمؤلف عمرو محمود ياسين والفنانة رانيا محمود ياسين، والتقى لأول مرة بزوجته الفنانة شهيرة أثناء تصوير فيلم صور ممنوعة إخراج مدكور ثابت عام 1972، ونشأت بينهما قصة حب طويلة على مدار 6 أشهر مدة تصوير الفيلم، انتهت بالخطوبة قبل الانتهاء من تصويره، ثم الزواج بعدها بعدة شهور، واشتركا معا في 16 عملا فنيا، منها 11 فيلما هي: صور ممنوعة 1972، وأنا وابنتي والحب 1974، وسؤال في الحب 1975، وشقة في وسط البلد 1975، وضاع العمر يا ولدى 1978، ورحلة الشقاء والحب 1982، وعصر الحب 1986، والجلسة سرية 1986، ونواعم 1988، وليل وخونة 1990، وعودة الهارب 1990، ومنها 3 مسلسلات هي: القرين 1978، وميراث الغضب 1981، واليقين 1990، ومنها مسرحيتان؛ بداية ونهاية 1985، وعودة الغائب.

أزمة في أيام النجومية الأولى.. تشابه البداية والنهاية

كانت أول أعمال ياسين السينمائية قد شهدت أزمة تكاد تستدعي أزمة مشهد نهاية مسيرته وتدعو لتأمله، ففي بداية المسيرة طلبه المخرج الكبير يوسف شاهين لبطولة فيلم «الاختيار» وتعاقد معه بالفعل ووقع الاتفاق على كل شيء، وقد صممت الملابس لتأدية المشهد.

لكن المخرج الكبير صلاح أبو سيف طلبه أيضا لفيلم «القضية 68»، فذهب ياسين إلى المنتج حلمي حليم ليعتذر منه كونه تعاقد مع شاهين الذي اشترط أن يتفرغ للعمل معه، فوعده حليم بحل المشكلة مع شاهين ودفعه لتوقيع عقد «القضية 68».

ذهب محمود ياسين ليخبر يوسف شاهين بالأمر، فأعفاه من دوره بشكل عنيف وقاس لكن دون أن يخبره بشيء، وقد ظن الممثل الشاب أن المخرج غاضب فقط، فاعتذر عن «القضية 68» أيضا، ولكنه أبلغ بأن المخرج صلاح أبو سيف قد استغنى عنه كذلك.

وبعد أن كان أمام أهم عملين سينمائيين لأهم مخرجي مصر أصبح بلا عمل، وجلس في بيته أسبوعا كاملا حتى فاجأه صلاح أبو سيف أنه في انتظاره لبدء التصوير.

«شيء من الخوف».. عرض بأمر من عبد الناصر

لدى النجم المصري محمود ياسين عدد من المحطات المتميزة في السينما على مدى مسيرته منها فيلم «شيء من الخوف» (1969)، وهو من قصة ثروت أباظة وحوار عبد الرحمن الأبنودي، وشارك فيه مع الفنانين محمود مرسي ويحيى شاهين وصلاح نظمي وبوسي وكان من إخراج حسين كمال.

وقد واجه هذا الفيلم صعوبات رقابية كادت تمنعه من العرض بسبب الإسقاطات السياسية، لاعتقاد الرقيب أن شخصية عتريس ترمز للرئيس الراحل جمال عبد الناصر، لكن عبد الناصر نفسه هو من طلب عرضه.

من الأفلام التي شكلت جزءا مهما من مسيرته فيلم «نحن لا نزرع الشوك» (1970) مع الفنانة شادية، وهو من قصة يوسف السباعي مع إخراج متميز للراحل حسين كمال، وقد لقي نجاحا جماهيريا ونقدا كبيرا واعتبر من أبرز علامات تاريخه الفني، وما زال الفيلم بعد مرور نحو نصف قرن على صناعته يلقى ترحيبا واحتفاء كلما عرض على الشاشة الصغيرة.

كما شارك سيدة الشاشة العربية في فيلم «الخيط الرفيع» (1971) من إخراج هنري بركات، ثم «أنف وثلاث عيون» (1972) للمخرج حسين كمال مع الفنانين ماجدة وميرفت أمين ونجلاء فتحي وصلاح منصور.

خمسون جائزة.. ثمرات مسيرة طويلة من النجاح

أنجز محمود ياسين خلال مسيرته السينمائية ما يقرب من 150 فيلما و21 مسلسلا و10 مسرحيات، وحصل على أكثر من 50 جائزة في مختلف المهرجانات في مصر وخارجها، من بينها جائزة التمثيل من مهرجان طشقند عام 1980، ومهرجان السينما العربية في أمريكا وكندا عام 1984، ومهرجان عنابة بالجزائر عام 1988، وحصل على جائزة الدولة عن أفلامه الحربية عام 1975، وجائزة الإنتاج من مهرجان الإسماعيلية عام 1980.

اختير محمود ياسين رئيس تحكيم للجان مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون عام 1998، ورئيس شرف المهرجان في نفس العام، إلى جانب توليه منصب رئيس جمعية كُتاب وفناني وإعلاميي الجيزة، كما حصل على جائزة أفضل ممثل في مهرجان التلفزيون للعامين 2001 و2002، واختير عام 2005 من قبل الأمم المتحدة سفيرا للنوايا الحسنة لمكافحة الفقر والجوع، وذلك لنشاطاته الإنسانية المتنوعة.

ينتمي محمود ياسين إلى ذلك الجيل الذي تفتح للحياة والفن، وأصبح جاهزا للنجومية في منتصف ستينيات القرن الماضي، لكن هزيمة يونيو عام 1967 عطلت نجوميته وانتشاره بشكل كبير حتى ما بعد حرب 1973، فقد أنجز أعمالا جديدة جاءت في إطار مقاومة الشعور بالهزيمة.

شارك في الأعمال الفنية التي وثقت لحرب أكتوبر

محمود ياسين وكمال الشناوي وصلاح ذوالفقار في أحد الأعمال

محمود ياسين أحب الأعمال الوطنية

محمود ياسين مع ميرفت أمين

.. ومع الفنانة نجلاء فتحي